مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية ISSN :2602 554X-
المجلد 03 العدد 02 السنة 2018 ص ص:11 -28

جريمة الإجهاض "الآثار النفسية لدى المرأة المجهضة"

د/ ثلجة لموفق* أسمية بن عائشة

مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي ج. باتنة 1 مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي ج. باتنة 1

lemoufektheldja@hotmail.com

تاريخ الاستلام:2018/09/10 تاريخ القبول: 2018/12/30

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأثار النفسية التي تخلفها جريمة الاجهاض على المرأة المجهضة، وهذا باعتماد دراسة ميدانية على حالات مختلفة وقد استخدمت الباحثتان المقابلة العيادية للكشف عن الأثار النفسية وكانت نتائج الدراسة تبين أن أكثر الاثار النفسية ظهورا عند المرأة المجهضة هي:

(الارتياح الآني، الندم وتأنيب الضمير، سلوكيات مدمرة للذات، مشكلات في التواصل الأسري والعاطفي، اهمال الاطفال، اضطرابات في المزاج، اضطرابات في النوم، السلوك التجنبي، انخفاض قيمة الذات، اعادة تشكيل الخبرة المؤلمة الخاصة بالإجهاض، اعراض اكتئابيه، اضطرابات في الأكل...)

الكلمات المفتاحية: الآثار، النفسية، المرأة، المجهضة

Résumé :

L'étude visait à révéler les effets psychologique du crime de l'avortement sur les femmes avorté, les chercheures utilises l'entretien clinique pour détectes les effets psychologique sur les femmes avortées, les résultats montre que les effets plus visible : (soulagement sur le coup, remords et culpabilité, évitement, comportement-destructifs, problèmes du communication familiale et émotionnels, négligiez l'enfantes, troubles humeur, troubles du sommeil ,manque du estime de soi , troubles alimentaire….)

Mots Clés : effets ; psychologiques ; femme, Avortée

* المؤلف المرسل

مقدمة إشكالية:

يعاني العالم اليوم من انتهاكات عديدة ضد الإنسانية والتي تهز أمن المجتمعات وتهدد بقائها، ويعد الإجهاض المفتعل من أخطر أنواع هذه الانتهاكات، حيث يعتبر الإجهاض الجنائي جريمة مخططة ومنظمة من طرف المرأة الحامل أو من طرف شركائها سواء برضاها أو رغما عنها، هذه الجريمة ترتكب في حق الجنين الذي لم يكتب له رؤية النور بعد، وقد اختلفت المجتمعات في طرق مواجهة ومعالجة الإجهاض باختلاف درجة الوعي الصحي والديني والنضج العقلي عند أفرادها وذلك إما بالتوعية بمخاطر العملية والتحذير منها، أو بالترهيب والإجراءات العقابية الجنائية، أو بالحكم الشرعي من الدين، أو بالتشجيع على الإنجاب وزيادة النسل .....الخ.

وقد ذكرت المجلة الطبية «médecine digest» ان التقديرات الطبية تدل على وجود (13,8) مليون حالة إجهاض جنائي تتم سنويا في البلاد النامية وتزيد عن (50) مليون في العالم. (جريمة الاجهاض في القانون الجزائري، 2016)

أما في الجزائر فلا توجد إحصائيات رسمية عن واقع الإجهاض، ولكن بين تحقيق ميداني أجراه المعهد الوطني للصحة العمومية وجود (667) حالة وفاة أثناء الحمل والولادة منها (38) حالة بسبب الإجهاض دون الإشارة إن كان الإجهاض جنائيا (الإجهاض في الجزائر،2007). بينما أشارت إحصائيات الدرك الوطني (2008) إلى وفاة (89) امرأة حامل بطريقة غير شرعية خضعن إلى الإجهاض (بلزرق،2009).

وتلجأ الكثيرات من النساء إلى هذه الجريمة السرية والتي تتنافى مع المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري الذي يعتبر الإجهاض أحد أهم الطابوهات المحظورة، وذلك للتستر إما على حمل غير شرعي نتيجة لعلاقة غير شرعية أو نتيجة لاغتصاب أو زنا محارم، أو لتخلص من حمل شرعي نتيجة لظروف اقتصادية أو لأنه حمل غير مرغوب.

وبما أن جريمة الإجهاض فعل خارج عن قيمنا وعاداتنا وحتى عن معتقداتنا الدينية فقد يترتب عنه الكثير من النتائج الصحية، والاجتماعية والنفسية على المرأة المجهضة. وخاصة على المستوى النفسي والاجتماعي فجريمة الإجهاض تولد لدى أغلبية النساء تساؤل ماذا أفعل الآن؟ والشعور بالخوف من المجتمع والشعور بالخزي والعار.... الخ (لانجر أنا وآخرون، 2008، صفحة 68)

فالإجهاض يسبب للمرأة صدمة نفسية قد تمتد إلى سنوات عديدة لدى الكثير من النساء sسواء كان الإجهاض مفتعل أو تلقائي فهو يتسبب في مشاعر من القلق وفقدان الثقة بالنفس، مما يؤثر على المحيطين بهن من أبناء أو أزواج، أو يبقى لديهن شعور الخوف والترقب من انكشاف

الفضيحة التي تبقى وصمة عار عليها جراء ارتكابها هذا الفعل. مما يضعها في معاش نفسي مرضي. فقد بينت دراسة إحصائية دنماركية (1974) أن نسبة (18,4) من مختلف الأعمار ممن خضعن للإجهاض، يأخذون علاج نفسيا ودوائيا داخل المصحات العقلية. (Rawilson Lord Et Autres, 1995, p. 6)

ففي كاليفورنيا(2008) أشارت دراسة إلى إن نسبة (63 %) من النساء الاتي خضعن للإجهاض يأخذن علاجات نفسو-دوائية (le syndrome post abortif.2008). وفي دراسة أخرى أقيمت في نيوزيلندا (2006) بينت أن النساء المجهضات أكثر عرضة للاضطرابات النفسية من غيرهن من النساء غير الحوامل، وقد خلص الباحثون إلى أن الإجهاض هو حدث صادم لدى المرأة مما يزيد نسبة تعرضهن للاضطرابات النفسية المختلفة على المدى الطويل (Les Effets Psychologique , 2006) وتحاول الدراسة الحالية الكشف عن أهم الآثار النفسية لجريمة الإجهاض على المرأة المجهضة في الجزائر، وهذا من خلال دراسة ميدانية تمت على حالات مختلفة وذلك بطرح التساؤل التالي:

ما هي الآثار النفسية التي تخلفها جريمة الإجهاض على المرأة المجهضة؟

أهمية الدراسة:

يعتبر المعاش النفسي السوي للمرأة داخل الأسرة ذو أهمية كبيرة في الحفاظ على توازن الأسرة والمجتمع وضمان استمراريته، وأي حادث ما كجريمة الإجهاض قد تعود بالسلب على الصحة النفسية للمرأة مما يؤثر على الأسرة وكذا المجتمع أيضا، لذا فمن الضروري دراسة الآثار النفسية التي تخلفها جريمة الإجهاض على المرأة المجهضة من أجل تقديم الخدمات العلاجية النفسية والمساعدات الاجتماعية المناسبة للحفاظ على توازن الأسرة وكذا توازن المجتمع.

أهداف الدراسة:

الكشف عن الآثار النفسية التي تخلفها جريمة الإجهاض على المرأة المجهضة.

I. الجانب النظري للدراسة:

1- تعريف الإجهاض:

تتعدد تعريفات الإجهاض حسب التخصصات التي تدرسه لذا سنأخذ منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1-1.الإجهاض في اللغة: مصدر الفعل اللازم جهض ويعني إسقاط الجنين قبل أوانه، وإلقاءه لغير تمام. (الرفاعي مأمون ، 2011، صفحة 1401) أو إسقاطه ناقص الخلق، أي إنزال الجنين قبل أن تكتمل مدة الحمل إما بفعل أمه أو بفعل غيرها كالطبيب. (زوزو الصادق فريدة، 2012، صفحة 10)

2-1. الإجهاض في الطب: هو إنهاء الحمل تلقائيا أو عمدا، قبل أن يتطور الجنين بصورة كافية تجعله قادرا على البقاء على قيد الحياة، أو يعرف بأنه انتهاء الحمل قبل الأسبوع العشرين من الحمل أو قبل بلوغه وزن 500غ (المعبود كريم حسنين، بلا تاريخ، صفحة 3)

2- أنواع الإجهاض:

تتعدد أنواع الإجهاض وذلك حسب التوجهات الطبية والقانونية والشرعية التي تدرسه، ومن خلال هذه الدراسة سيتم تبني الاتجاه الأكثر شيوعا وتعميما، وهذا الاتجاه يقسم الإجهاض إلى ثلاث أنواع وهي: (العفوي، العلاجي، الجنائي).

2-1.الإجهاض العفوي: أو (التلقائي أو الذاتي) بحيث يحدث هذا النوع من الإجهاض بغير إرادة المرأة وذلك لأسباب متنوعة، إما لمرض خطير أو لسلوكيات خاطئة غير مقصودة مثل حمل شيء ثقيل، أو شرب دواء مضر بصحة الجنين ....الخ

2-2.الاجهاض العلاجي: وهو النوع الذي يلجأ له الأطباء من ذوي الخبرة كضرورة طبية لإنقاذ حياة الأم عندما تتعرض للخطر.

2-3.الإجهاض الجنائي (الاجتماعي، أو الإنساني . أو الإجرامي): وهو الذي يتعمد فيه إنهاء الحمل بطريقة غير شرعية وذلك إما بإجراء عملية، أو شرب دواء ما، أو بإدخال مواد صلبة داخل المهبل لهدف التخلص من الجنين لسبب من الأسباب التي يراها أصحابها إنسانية كالتستر على (حمل غير شرعي، أو زنا، أو زنا محارم، واغتصاب .... الخ) (زوزو الصادق فريدة، 2012، الصفحات 11-12)

والإجهاض الإجرامي أو الجنائي هو موضوع الدراسة ولذا سوف يتم التحدث عنه ببعض من التفصيل.

3- مفهوم جريمة الإجهاض:

أو الإجهاض الإجرامي أو الجنائي ويعرف في الفقه القانوني " بأنه إفراغ الحمل من الرحم في غير موعده الطبي عن عمد وبلا ضرورة تبيح ذلك وبأي وسيلة كانت من الوسائل" (جوادي أمين، 2010، صفحة 30)

3-1.جريمة الإجهاض في الشريعة الإسلامية: يعتبر الإجهاض الإجرامي في مختلف التشريعات الطبية والقانونية في العالم جريمة لابد لها من عقوبات إلا في الحالات الاستثنائية جدا وهي لإنقاذ حياة الأم. ففي الأحكام الشرعية الإسلامية انقسم علماء الفقه المعاصرون إلى فريقين فريق يذهب إلى جواز إسقاط الحمل قبل 120 يوم (قبل نفخ الروح)، وفريق يذهب إلى تحريم الإسقاط حين دخول النطفة إلى الرحم والاستقرار فيه.

ونظرا لأنه لم يرد نص قانوني شرعي مباشر في دلالته من القرآن ولا السنة، إلا ما جاء في القرآن الكريم عموما حول تحريم قتل النفس والنهي الشديد عن قتل الأولاد. (جوادي أمين، 2010، الصفحات 37-38) وذلك في قوله تعالى: "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق" (سورة الاسراء، الآية 33)، وفي قوله كذلك: " ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياكم ان قتلتم كان خطا كبيرا" (سورة الاسراء، الآية 31)

2-3. جريمة الإجهاض في القانون(القانون الجزائري): جاءت جريمة الإجهاض في قانون العقوبات الصادر والمعدل سنة 1996 في القسم الأول من الفصل الثاني (الجنايات والجنح ضد الأسرة والآداب العامة) من الباب الثاني (الجنايات ضد الأفراد) وذلك في المواد (304 إلى 313) والتي تنص بصفة عامة على : الحبس من (سنة إلى 5 سنوات لكل من حاول إجهاض امرأة حامل بأية وسيلة وبغرامة مالية قدرها من (500 إلى 10,000) دينار جزائري ، أما إذا أدى الإجهاض إلى الموت فالعقوبة تكون بالسجن المؤقت من 10 إلى 20 سنة وتختلف المواد حسب نوع جريمة الإجهاض. ولا تقوم جريمة الإجهاض إلا إذا توافرت الأركان القانونية الثلاث وهي:

1) الركن الافتراضي: افتراض وجود حمل لوقوع جريمة الإجهاض.
2) الركن المادي: ويجب ان يتوفر فيه ما يلي (فعل الإسقاط، النتيجة الإجرامية وهي موت الجنين، العلاقة السببية بين الفعل والجريمة)
3) الركن المعنوي لا يعاقب القانون إلا إذا توفر شرط القصد الجنائي والعمد في إنزال الجنين قبل ميعاد ولادة المرأة الحامل (وادي عماد الدين، 2011، الصفحات 63-64)

4- الأبعاد النفسية لجريمة الإجهاض على المرأة المجهضة:

تناولت الكثير من الدراسات والبحوث نتائج جريمة الإجهاض على المرأة وخاصة من الناحية النفسية. ومن بمشكلات الصحة النفسية المرتبطة بالإجهاض المفتعل الاكثر شيوعا هي: (القلق، الاكتئاب، تعاطي المخدرات، اضطراب ضغط ما بعد الصدمة، خلل في الوظائف الجنسية، مشكلات في النوم، الافكار الانتحارية) (Les Effets Psychologique , 2006)

وفي دراسة اخرى (1997) نشرت مقالة علمية لمجلة هارت بيت العالمية (heart beat international)بعنوان: قائمة بالآثار النفسية العظمى للإجهاض، والتي تم فيها إجراء دراسة على نساء بعد الإجهاض بثمانية أسابيع وقد وجد الباحثون بأن (44%) منهم اشتكوا من اضطرابات عصبية، و(36%) منهن يعانون من خوف إعادة الخبرة واضطرابات النوم، و(31%) منهن نادمات على الخضوع لعملية الإجهاض ويشعرن بالذنب، و(11%) تم وصف أدوية عقلية لهن من قبل أطباء الأسرة.

وفي نفس المقالة لمجلة هارت بيت العالمية تحدثت عن اضطراب ما بعد الصدمة الذي يسببه الإجهاض وكان رمزه (PTSD or PAS) اضطراب ضغط ما بعد الصدمة الذي يسببه الإجهاض بحيث بينت أن نسبة (19%) من النساء في مرحلة ما بعد الإجهاض يعانون من ضغط ما بعد الصدمة بحيث أظهرت النتائج أن معظم النساء المترددات على العيادات الطبية النفسية يظهرون مستويات عالية من القلق ، والسلوك التجنبي بكل ما يذكر بخبرة الإجهاض.

ويمكن تعريف ضغط ما بعد الصدمة بأنه خلل نفسي ينتج عن تجربة مؤلمة تجعل الشخص يستدعي آليات دفاعية مرضية (كالخوف الشديد، والشعور بالعجز وفقدان السيطرة) ومن بين أهم أعراض ضغط ما بعد الصدمة للإجهاض هي (خلل في الوظيفة الجنسية، أفكار انتحارية، محاولات انتحار، التدخين الإدمان على الكحول أو المخدرات، اضطرابات في الأكل، إهمال الأطفال، مشكلات في العلاقة الزوجية أو الطلاق، تكرار الإجهاض مرة أخرى). (heartbeat,1997,pp 1/2) كما بينت الجمعية الكندية للصحة العقلية أن ضغط ما بعد الصدمة يحدث نتيجة لحدث صادم يكون فيه خسارة لشخص عزيز أو التعرض للأذى أو القتل، ويكون بثلاث فئات: الفئة الأولى الشخص فيها يستعيد الحدث، أما الفئة الثانية: تجنب ما يذكر بالحدث والذهول العاطفي، أما الفئة الثالثة ظهور أعراض واضطرابات في النوم وفي المهارات العقلية(Les Effets Psychologique , 2006) . وتعد أهم مراحل ضغط ما بعد الصدمة التي تظهر عند المرأة التي أجهضت كالتالي:

الشعور بالارتياح (بعد الإجهاض مباشرة)، خلل في الوظائف الجنسية، صعوبات في العلاقة الزوجية، والأسرية، الشعور بالاكتئاب وتعويض هذا الشعور بالتدخين والكحول والمخدرات، الأفكار الانتحارية (le syndrome post abortif.2008)

وهذا ما أكدته دراسة لجوانا تومسون (J.Thompson): وهو بأن الشعور المسيطر بعد الإجهاض مباشرة هو الارتياح، ليتطور إلى شعور بالحزن والاكتئاب ثم الندم والشعور بالإثم، ويؤكد ذلك كل من بلاير وزولاس بأن هذا التطور لهذه الأعراض بعد الإجهاض هو ضغط ما بعد الصدمة المرتبط الإجهاض. (Rawilson Lord Et Autres, 1995, p. 7)

ويعتبر ضغط ما بعد الصدمة أكثر الاضطرابات التي يمكن بها شرح أهم الآثار النفسية والاجتماعية التي تخلفها جريمة الإجهاض على المرأة المجهضة وهذا ما سيتم تبنيه في الجانب الميداني للدراسة.

II. الجانب الميداني:

1- التعريفات الاجرائية لمصطلحات الدراسة:

1-1.جريمة الاجهاض: وهو انهاء الحمل قبل انقضاء مدته بإسقاطه بطريقة عمدية، ومفتعلة وذلك إما بتناول دواء معين، أو بإجراء عملية خاصة مما يوجب الاجراءات العقابية القانونية على مرتكبها (من الام ومساعديها).

1-2.الأثار النفسية: وهي كل ما تخلفه جريمة الاجهاض على المرأة المجهضة، والذي يظهر على شكل سلوكيات، أو تصورات أو اضطرابات أو تصرفات سلبية والتي تؤثر على الصحة النفسية للمرأة المجهضة.

1-3.المرأة المجهضة: وهي كل امرأة قامت بإنهاء حملها وإسقاطه، بطريقة عمدية ومفتعلة.

2- منهج الدراسة: اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي وهذا بإجراء دراسة ميدانية على حالات مختلفة.

3- حدود الدراسة: نظرا لخصوصية الحالات وموقعها في المجتمع، لم يتم ذكر أية معلومات أو تفاصيل عن الحدود الزمانية والمكانية للدراسة ولا طريقة اختيار العينة)

4- أدوات الدراسة: اعتمدت الباحثتان المقابلة العيادية كأداة للدراسة، وتتميز المقابلة العيادية بوصف وتحليل الحالة واستخراج الأعراض والآثار النفسية للحالات، قبل التخطيط لنوع المساعدة والعلاج النفسي الذي سوف يقدم.

5- تصميم أداة الدراسة: اعتمدت الباحثتان من أجل انجاز الجانب الميداني للبحث على المقابلة العيادية، حيث ارتأتا وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة وما طرحته من نتائج ارتأتا الاعتماد على أعراض ضغط ما بعد الاجهاض، أو تناذر الاجهاض (وهو الأكثر شيوعا) في بناء المقابلة العيادية، وذلك بغرض الوصول لأهم الآثار النفسية التي تتركها جريمة الاجهاض في المرأة المجهضة (انظر الملحق).

6- عرض حالات الدراسة:

نظرا لحساسية الموضوع فانه سيكون عرض الحالات بتحفظ، حيث سيتم عرض الخصائص الاجتماعية للحالة، نوع الحمل (شرعي أم غير شرعي)، العلاقة بالشريك، من ساعدها في الاجهاض (الشركاء في الجريمة)، ورأي الشريك في الاجهاض. ثم التركيز على أهم الأعراض النفسية والجسدية التي ترتكها جريمة الاجهاض على المرأة.

<u>الحالة الأولى:</u>

فتاة تبلغ من العمر34 سنة، عازبة، الوالدين مطلقين، مستواها التعليمي الثامنة متوسط، ماكثة بالبيت، عاشت في وسط أخوتها ووالدتها، تعاني الوحدة بعد ان تزوج جميع أخوتها واخواتها،

تعيش حاليا مع والدتها فقط ، بدأت مشكلتها حين تعرفت عن طريق الهاتف برجل يكبرها بسنوات عدة متزوج وأب لأولاد أوهمها بأن زوجته مريضة وأنه يفكر في الزواج منها، حدثت علاقة جنسية بينهما حملت منه دون أن تفقد عذريتها، حين اكتشفت حملها أخبرته وطلبت منه أن يستعجل الزواج لكنه رفض، وبإلحاحها عليه بأن يسترها من الفضيحة أرغمها على الاجهاض بدل الزواج، اقتنعت بالإجهاض رغما عنها واستعانت بأختها المتزوجة، حيث اتفقوا جميعا مع عيادة خاصة على موعد اجراء الجريمة التي تمت في سرية تامة وبنجاح، فقدت من خلالها الحالة عذريتها.

* أثناء العملية: كانت حالتها النفسية سيئة جدا جراء المعاملة القاسية من طرف الفريق الذي أجرى لها العملية.

*بعد الاجهاض مباشرة احساس بالراحة بعد التخلص من الحمل، واحساس بالذنب عند فقدانها عذريتها.

* بعد الاجهاض بعدة أسابيع:

- اضطرابات في النوم تتمثل في الأرق، كوابيس، أحلام مزعجة لها علاقة بالإجهاض.

- أفكار انتحارية.

- الشعور بالعجز.

-اضطرابات القولون العصبي.

- فقدان الشهية.

- ادمان عقاقير (مضادات الاكتئاب، ومنومات).

- مزاج مكتئب (شعور بالحزن).

- فقدان الاهتمام والمتعة.

- تعب جسدي.

- عدم القدرة على تحمل الصدمة (صدمة فقدان عذريتها، صدمة الاجهاض، وصدمة تخلي شريكها عنها).

- حزن واسى وندم.

- انعزال تام عن جميع أفراد الأسرة والمناسبات الاجتماعية.

الحالة الثانية: سيدة في فالثامنة والعشرين، جامعية، متزوجة من زوج لا تحبه حسب اقوالها منذ أكثر من ثماني سنوات، كانت قبل زواجها على علاقة عاطفية باخر، انجبت طفل وحيد عمره ست سنوات، بينها وبين زوجها خلافات عديدة منذ بداية الزواج إلى غاية الوقت الحالي، لطالما تتعقد

الأمور بينهما لتصل إلى مغادرة بيت الزوجية إلى بيت اهلها في كثير من المرات، حملت من زوجها حمل لم تكن ترغب فيه، منذ عرفت بالحمل وهي في حالة نفسية سيئة وبدأت تخطط للإجهاض، حاولت بعدة طرق، كالقفز من علو، تناول بعض الأعشاب، استعمال بعض الأدوية كمضادات الألم، لكنها لم تسقط، أخيرا لجأت بمساعدة صديقة لها الى اقتناء أدوية مخصصة للإجهاض جلبتها من خارج الوطن (تونس)، وفعلا تناولتها واجهضت، حيث اتجهت للمستشفى وأكدت لهم (الفريق الطبي وزوجها وأهلها) أن الاجهاض كان تلقائي، اقتنعوا بذلك خاصة انها كانت متزوجة.

* أثناء الاجهاض: بالرغم من الآلام التي مرت عليه والمضاعفات الا أنها أحست بالراحة بعد الاجهاض مباشرة.

* بعد الاجهاض بعد عدة أيام:

- ندم.

- اضطرابات في النوم.

- نفور شديد من زوجها، وسوء العلاقة الحميمية بينهما.

- اهمالها لابنها، واضطهادها له.

- ادمان عقاقير (منومات)

الحالة الثالثة: سيدة عمرها 37 سنة، مطلقة أم لطفل، ماكثة بالبيت، تعيش مع والديها وأخوتها، بدأت مشكلتها بعد أن تعرفت على شخص وتوطدت العلاقة بينهما، فحملت منه، حين علم بذلك طلب منها اسقاطه فما كان منها غير القبول، أرسل لها صديقة لمساعدتها في ذلك وخاصة أن علاقاتها محدودة وأهلها لا يعلمون بالأمر، أحضرت لها أدوية من أجل الاسقاط، لم تنجح في المحاولة الأولى، وبعد محاولة ثانية وبنفس الطريقة تم الاجهاض، لكن العملية أحدثت لها مضاعفات صحية خطيرة استدعت التدخل الطبي، استمرت معها تلك الصديقة إلى تحسنت حالتها الجسدية وفي تلك الفترة أخبرتها بأن صديقها انسان متعدد العلاقات الجنسية وأن لديه العديد من الضحايا.

* قبل العملية مباشرة خوف من عدم نجاح الإجهاض خاصة بعد المحاولة الأولى.

* بعد العملية مباشرة: احساس بالراحة بعد نجاح الاجهاض، في نفس الوقت خوف كبير من المضاعفات (نزيف حاد، والام شديدة).

* الأعراض التي كانت تعاني منها بعد عدة أسابيع من الاجهاض:

- اضرابات في النوم (أرق، كوابيس).

- الام جسدية خاصة في منطقة الرحم، دوار، صعوبة في التنفس.

- اضطرابات في العادة الشهرية.
- اضطرابات عصبية.
- نوبات قلق، واستثارة عصبية.
- تدني صورة الذات.
-انسحاب اجتماعي.
-اهمالها لابنها واضطهادها له وشعور بالذنب من جهته.
- خيبة أملها في شريكها.
- اضطراب علاقتها بشريكها.
- حزن، أسى، فقدان المتعة.

<u>الحالة الرابعة:</u> فتاة في الرابعة والثلاثين من عمرها، عازبة، جامعية، تعمل موظفة في ادارة، متعددة العلاقات العاطفية منذ مراهقتها، عندما دخلت للجامعة تعرفت على أحدهم توطدت العلاقات بينهما إلى أن فقدت عذريتها، أقنعته بالارتباط، تقدما فعلا لخطبتها، واستمرت في الخروج معه فحملت منه، ثم أجهضت، وتكرر الحمل والاجهاض أربعة مرات بموافقته وبمساعدة الأصدقاء.

* الأعراض التي بدت عليها:
- شعور بالذنب وأنها أصبحت مجرمة.
- سرعة التهيج وسرعة الغضب وفقدان السيطرة.
- محاولات انتحار.
- نوبات هلع غير متوقعة -نوبات من الدوار، صداع مستمر.
- خفقان شديد في القلب. والام في الصدر، صعوبة في التنفس أحيانا. تنميل في الأطراف (اليدين)
- شعور بالإجهاد والإرهاق. -تدني في النشاط المهني.
- ندم بعد كل عملية اجهاض. -التشاؤم ونظرة اليأس.
- فقدان الثقة في الاخرين. - تدني القيمة الذاتية.

7-نتائج الدراسة:

7-1. عرض نتائج المقابلات العيادية للدراسة: وهذا وفق الجدول الموضح ادناه وذلك تسهيل استخراج وقراءة الاثار النفسية الظاهرة.

جدول رقم (1): يبين الأثار النفسية للإجهاض لدى الحالات:

الحالة	بعد الاجهاض مباشرة	بعد عدة أسابيع	على المدى الطويل
الحالة الأولى	**- شعور بالارتياح:** (مالغري الصطر بصح حسيت بالراحة وفي نفس الوقت عييت نقبل بلي فقدت صغري)	**- تدني قيمة الذات:**(عييت نقبل كيفاه أنا ندير هكذا، كرهت روحي...) **- سلوك تجنبي:** (نحب نقعد وحدي، العراس القراب خلاص وما نروحش ليهم...) **-اضطرابات في المزاج:** (بكاء، استثارة، تهيج،....) **- ندم وشعور بالاثم:** (رجعت مجرمة قتلت روح، كيفاه راح نقابل ربي، مستقبلي راح.). **- سلوكيات مدمرة للذات.** (شحال من مرة نحب نشرب دواء انتاع ماما ومانقدرش بصح نخاف ماتنجحش المحاولة). **- مشاكل تواصل عاطفي واسري:** (نضل قافلة الباب على روحي، مانهدر مع حتى واحد، ساعات يجيو خاوتي ومانشوفهمش...) **- عدوانية**: لا توجد. **- صعوبات معرفية:** اضطرابات في التركيز والذاكرة والانتباه (رجعت ننسى بزاف، ديما تايهة، ماني جايبة خبر لحتى حاجة...) **ومضات وصور دخيلة لها علاقة بالإجهاض:** نقعد غير نخمم كيفاه انا درت هذ الشي، كيفاه كنت فالعيادة، ماقدرتش ننسى الحكاية ديما في بالي....) **- أعراض إكتئابية:** فقدان الشهية، شعور بالحزن، الشعور بالعجز. فقدان الاهتمام والمتعة (كرهت كل شيء، لوكان غير نموت نتهنا ....). **- اهمال أو اضطهاد الاطفال:** **لا يوجد** اطفال.	**- متابعة نفسية:** علاج نفسي وعلاج دوائي عصبي. **- مضاعفات جسدية:** اضطرابات القولون العصبي تتابع علاج دوائي، تعب جسدي (مانقدر ندير والو، نتعب بزاف...) **- اضطرابات في النوم:** الأرق، كوابيس، أحلام مزعجة لها علاقة بالإجهاض (نعيا نرقد، نبات نتقلب، حابة غير نرجع نرقد كي الناس، نشوف منامات تخلع). **- استعمال عقاقير/ادمان:** (تستعمل مضادات الاكتئاب، ومنومات). **- اضطرابات في الأكل:** فقدان الشهية **- محاولات انتحار:** لا توجد محاولات جادة

الحالة الثانية	- **شعور بالارتياح:** حسيت براحة كبيرة.	- **تدني قيمة الذات:** لا توجد - **سلوك تجنبي:** لا يوجد -**اضطرابات في المزاج:**(ساعات نتقلب نحس روحي عبد واحد اخر) - **ندم وشعور بالإثم.** (ندمت، تسرعت، يشفني ابني لوكان راهو درك عندو خوه....). - **سلوكيات مدمرة للذات:**(سياقة بسرعة فائقة، قلبت الطاكسي بروحي) - **مشاكل تواصل عاطفي وأسري:** نفور شديد من زوجها، وسوء العلاقة الحميمية بينهما. - **عدوانية** (نقلق بزاف، نكسر، نعيط، نسب.) - **صعوبات معرفية:** اضطرابات في التركيز والذاكرة (مانقدرش نركز حتى في حاجة، ننسا بزاف...). - **ومضات وصور دخيلة لها علاقة بالإجهاض.** (نشوف بيبي يعيطلي يقلي علاه قتلتيني،....). - **أعراض اكتئابية:** لا توجد - **اهمال أو اضطهاد الاطفال :**(ولدي ماعدتش خلاص لاتية بيه، عدت نقلق من بني بزاف، ساعات نضربو، نعيط عليه...).	- **متابعة نفسية:** علاج نفسي وعصبي. - **مضاعفات جسدية:** تعب وإعياء جسدي - **اضطرابات في النوم:** (أرق،كوابيس) - **استعمال عقاقير/ادمان:** - (منومات، مضادات القلق) - **اضطرابات في الأكل:** فقدان شهية. - **محاولات انتحار:**لاتوجد
الحالة الثالثة	- **شعور بالارتياح:** (حسيت بهم وتنحالي). وفي نفس الوقت خوف كبير من المضاعفات (نزيف حاد، والام شديدة) (حسبت روحي خلاص راح نموت).	- **تدني قيمة الذات:** (عدت نعف روحي، أنا منيش عبد...) - **سلوك تجنبي:** انسحاب اجتماعي (مانقدرش نخرج حتى لحاجة لازمة...) -**اضطرابات في المزاج:** نوبات قلق، واستثارة عصبية (بكاء، أي حاجة صغيرة تقلقني...). - **ندم وشعور بالاثم:** (ندمت على النهار اللي زدت فيه، ندمت على النهار اللي عرفتو فيه...) - **سلوكيات مدمرة للذات:** (نخمم نقتلوا روحي بصح كي نشوف بني نبطل)	- **متابعة نفسية:** علاج نفسي. - **مضاعفات جسدية:** - اضطرابات في العادة الشهرية. - الام جسدية خاصة في منطقة الرحم. دوار، صعوبة في التنفس. (تتابع علاج عند أخصائية أمراض النساء) - اضطرابات عصبية. - **اضطرابات في النوم:** (أرق،

		- مشاكل تواصل عاطفي واسري: (مانقدرش نشوفهم، مانقدرش نحط عيني في عين بابا ولا أما، ولا خاوتي، الضياف مستحيل نستقبلهم....). اضطراب في علاقتها بشريكها (درك وش يدير بيا كي راني مريضة، منين صرات الحكاية عدت مانحملوش، كرهتو.....). **- عدوانية:** **- صعوبات معرفية:** اضطرابات في الذاكرة والتركيز (ننسا بزاف، ديما تايهة...) **ومضات وصور دخيلة لها علاقة بالإجهاض:** لا توجد **- أعراض إكتئابية:** حزن، أسى، فقدان المتعة (كرهت كل شيء كرهت الدنيا...). **- اهمال أو اضطهاد الاطفال**:(يشفني ابني يجي يهدر معايا مانحلمش هدرتو، ساعات ما يدير والو نعيط عليه وساعات نضربو، ساعات يجي يلقاني نبكي يبدا يبكي،...). - خيبة أملها في شريكها (خدعني، درت فيه النية وكلحني، ماكنتش نحسب يخرج منو هذ الشي،..).	كوابيس). **- استعمال عقاقير/ادمان:** لا توجد **- اضطرابات في الأكل:** فقدان الشهية. **- محاولات انتحار:** أفكار انتحارية.
الحالة الرابعة	**- شعور بالارتياح**: ماعادش عندي فرق فالأول كنت نحس بالراحة من بعد والفت.	**- تدني قيمة الذات**: (نستاهل الموت، أنا رخيصة، خسارة فيا الحياة....). **- سلوك تجنبي** **-اضطرابات في المزاج.** سرعة التهيج وسرعة الغضب وفقدان السيطرة. **- ندم وشعور بالاثم**: (قتلت ارواح، ربي غاضب عليا، نستاهل جهنم، أنا مجرمة...) (كل مرة نقول نتوب ونعاود نولي). **- سلوكيات مدمرة للذات.** محاولات انتحار. **- مشاكل تواصل عاطفي واسري:** توتر العلاقات الأسرية والعلاقة مع الأصدقاء	**- متابعة نفسية:** معالج نفسية بعد تعرضها لنوبات هلع (تنفس بسرعة، تزايد نبضات القلب، تعرق، اختناق، رجفة... في اماكن عامة). **- مضاعفات جسدية:** - نوبات من الدوار. - خفقان شديد في القلب. والام في الصدر، صعوبة في التنفس. تنميل في الأطراف.

		وزملاء العمل. **- عدوانية:** فقدان السيطرة، نوبات غضب. **- صعوبات معرفية:** تدني في النشاط المهني (كرهت الخدمة، نعيا نكمل خدمتي...) **ومضات وصور دخيلة لها علاقة بالإجهاض:** (لا تتذكرها في الوقت الحالي) **- أعراض إكتئابية: تشاؤم ونظرة اليأس** (كرهت الرجال، كرهت الناس كامل..). **- اهمال أو اضطهاد الأطفال:** لا يوجد	- صداع مستمر. - شعور بالإجهاد والارهاق - **اضطرابات في النوم:** ارق، كوابس. - **استعمال عقاقير/ادمان:** مهلوسات. - **اضطرابات في الأكل:** شراهة في الأكل أحيانا وأحيانا فقدان للشهية. - **محاولات انتحار:**(شحال من مرة نحاول وماتصلحش)

2-7.**عرض نتائج الدراسة:** من خلال ما تم عرضه في الجدول رقم (1) يمكن تلخيص أهم الأثار بالنسب المئوية وذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (2) يبين نسب وتكرارات الأعراض لدى الحالات.

الأثار	الأثر	التكرار	النسبة
بعد الاجهاض مباشرة	شعور بالارتياح.	4	%100
بعد عدة أسابيع	- تدني قيمة الذات.	3	%75
	- سلوك تجنبي	3	%75
	-اضطرابات في المزاج.	4	%100
	- ندم وشعور بالاثم.	4	%100
	- سلوكيات مدمرة للذات.	4	%100
	- مشاكل تواصل عاطفي واسري.	4	%100
	- اهمال أو اضطهاد الاطفال.	2	%100
	- عدوانية.	3	%75
	- صعوبات معرفية.	4	%100
	ومضات وصور دخيلة لها علاقة بالإجهاض.	3	%75
	- أعراض إكتئابية	4	%100
على المدى الطويل	- متابعة نفسية	4	%100
	- مضاعفات جسدية.	4	%100

	- اضطرابات في النوم.	4	%100
	- استعمال عقاقير/ادمان.	3	%75
	- اضطرابات في الأكل.	4	%100
	- محاولات انتحار.	1	%25

3-7. مناقشة نتائج الدراسة: من خلال ما تم عرضه ومن خلال الجدولين السابقين يتضح أن كل الحالات عينة الدراسة تأثرت بعملية الإجهاض سواء كان الإجهاض بإرادتها أو رغما عنها، وسواء كان الإجهاض بعد حمل شرعي أو بعد حمل غير شرعي، وتختلف الحالة النفسية التي تعيشها المرأة بعد الإجهاض تبعاً لشخصيتها وسنها ووضعها العاطفي والعائلي والاجتماعي وعلاقتها بزوجها وتبعاً لمعتقداتها الدينية. وبالرغم من هذه الاختلافات إلا انه يمكن تصنيف الآثار بشكل عام على النحو التالي:

- كل الحالات شعرن في الوهلة الأولى بالارتياح بعد التخلص من الحمل، والذي كان يمثل لهن عبء ثقيل، وكان هذا الارتياح بسبب نجاح إخفاء الفضيحة أمام الأهل والمجتمع باستثناء الحالة الثانية والتي لم يكن إجهاضها بسبب إخفاء الفضيحة وإنما بسبب عدم رغبتها في إنجاب المزيد من الأبناء من زوجها الذي لا تود الاستمرار معه. غير الحالة الأولى والثالثة كان لديهن مزيج من شعور بالراحة وشعور بالأسى والخوف.
- ويعتبر الشعور بالارتياح الاني أو مباشرة بعد الاجهاض عاملا ممهدا ومحفزا لظهور اضطرابات اخرى عند المرأة المجهضة اجهاضا مفتعلا وهذا عندما تتوفر له الظروف المناسبة مثل الشعور بالفراغ العاطفي والروحي، والذي يجعل المرأة تفكر بالإجهاض دوما ومن ثم الشعور بالذنب وتأنيب الضمير ليصل إلى القلق والاكتئاب واضطرابات النوم والفزع، وقد يمتد ذلك إلى سنوات حتى تظهر هذه الاعراض على المرأة.
- بعد عدة أسابيع كانت هناك أثار نفسية واضحة عند كل الحالات أهمها تدني قيمة الذات بل احتقار الذات وهذا الشعور نابع من عدم الرضا عن النفس بعد اقتراف الجريمة، ف(75%) من الحالات بدت لديهن هذه الآثار خاصة وان عملية الإجهاض كانت اضطرارية إلا في الحالة الثانية والتي كانت اختيارية أين نجد أن هذه الأخيرة لم تكن لديها مشاعر بالدونية أو احتقار الذات عكس بقية الحالات، وكما هو معلوم فإن العديد من الدراسات النفسية تؤكد ارتباط ضعف تقدير الذات بالانفعال السلبي و العدوان وهذا ما تم ملاحظته عند عينة الدراسة ف(75%) من أفراد العينة لديهن عدوانية و(100%) اضطرابات في المزاج،، كما ويلاحظ أن (75%) من الحالات بدت عليهن سلوكيات تجنبيه ويرجع سبب ذلك في الهروب من مواجهة الذات والمجتمع، كما وأن كل الحالات

عينة الدراسة لديهن ندم على الإجهاض وشعور بالإثم بما في ذلك الحالة التي اختارت الإجهاض بمحض إرادتها دون أي ضغوط، ويلاحظ أبضا اضطرابات في التواصل العاطفي والأسري لدى جميع الحالات أفراد العينة (الوالدين، الأخوة، الأبناء، الشريك أو الزوج، الأصدقاء)، واتضحت أكثر في سوء العلاقة بالشريك وإهمال واضطهاد الأبناء، كما بدت على أفراد العينة صعوبات معرفية تتمثل في النسيان، فقدان التركيز، نقص الانتباه، اختلال في الذاكرة، ومضات وصور دخيلة لها علاقة بالإجهاض. ومن خلال ما سبق يمكن استنتاج أن غير المتزوّجات هنّ أكثر تضررا ويعشن صراعاً أكثر من المتزوجات. وهذا يعد أمرا طبيعيا نظرا لأن مجتمعنا يضع كثيرا من القيود على النساء غير المتزوجات فنظرة المجتمع الدونية والنبذ ووصمة العار التي تبقى لصيقة بهن يولد لديهن كثيرا من الاضطرابات النفسية والعقلية والشعور بالخوف من المستقبل.

- ومن جهة أخرى فقد كان للإجهاض انعكاسات على المدى البعيد فكل الحالات اتجهن للعلاج النفسي والعصبي، ووصفت لهن علاجات دوائية وأنهن يستعملن عقاقير وأدوية نفسية، كما وأن كل الحالات يعانين من مضاعفات جسدية واضطرابات في النوم كما وأنهن يعانين من اضطرابات في الأكل، كما ونجد أن فكرة الانتحار كانت تراود معظم الحالات ما عدا الحالة الثانية، أما الحالة الرابعة فقد أقدمت فعلا على الانتحار لكنها لم تنجح.

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه سالفا فإن لجريمة الإجهاض أثار نفسية بالغة على المرأة المجهضة هذه الآثار قد تصل إلى أمراض نفسية وعصبية وحتى عقلية، مما يستلزم التدخل العلاجي قبل التدخل العقابي. إذن فجريمة الإجهاض مثلها مثل باقي الجرائم، غير أن هذه الجريمة تبقى جريمة سرية بالدرجة الأولى ضحيتها روح لم يكتب لها أن تسأل بأي ذنب قتلت؟ وختاما يمكن التنويه بأنه يجب التوعية بمخاطر عملية الاجهاض ومحاولة تجنب أسبابه والوقاية منه بالتمسك بالقيم، والدين الحنيف. وكذا تقديم المساعدات النفسية والإرشادية اللازمة للمرأة المجهضة وأسرتها. وضرورة تطبيق الاحكام العقابية على مرتكبي جريمة الاجهاض والمحرضين للحد منها.

قائمة المراجع:

- جوادي أمين (2010)، **جريمة الاجهاض بين الشريعة والقانون**، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الجنائية وعلم الاجرام، كلية الحقوق، جامعة تلمسان الجزائر.

- الرفاعي مأمون (2011)، **جريمة الاجهاض في التشريع الجنائي الاسلامي**، أركانها، وعفوياتها (دراسة فقهية مقارنة)، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية. مجلد رقم 25. العدد الخامس.

- لانجر أنا وآخرون(2008)، **تحسين الرعاية المقدمة للنساء بعد الاجهاض**، مجلة قضايا الصحة الانجابية، الاجهاض قضية للنقاش العدد 5.

- وادي عماد الدين، (2011)، **السلوك الاجرامي عند المرأة**، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم الاجرام وعلم العقاب، كلية الحقوق، جامعة باتنة الجزائر.

- جريمة الاجهاض في القانون الجزائري، (2016) في: http://www.tribunaldz.com/forum/t2416 استخرج المقال بتاريخ (2016/08/05)

- الاجهاض في الجزائر ...الجريمة السرية (2007) في: http://www.djazairess.com/echorouk/11138) استخرج المقال بتاريخ (2016/08/05)

- عمليات الإجهاض غير الشرعية في (2008) في: (http://www.djazairess.com/eloumma/508) استخرج المقال (09 (2016/08/

- الأثار النفسية للإجهاض العمد، (2011) في: (http://www.hdrmut.net/vb/showthread.php?t=402414) استخرج المقال بتاريخ (2016/08/09)

- زوزو الصادق فريدة(2012)، الاجهاض دراسة فقهية مقاصدية في: (http://elibrary.mediu.edu.my/books/MAL05737.pdf)

- المعبود كريم حسنين (دس)، الاجهاض وحق الحياة ، أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرون للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية.(http://www.kantakji.com/media/5785/w341.pdf)

-

- Rawilson Lord Et Autres(1995), Les Conséquences Physiques Et Psycho-Sociales De L'avortement Sur Les Femmes, Transie Mag N°80 10/04/1995.

- Les Effets Psychologique De L'avortement, (Http://Avortementaucanada.Ca/Sante/Effets-Psychologiques-De-Lavortement/) (2016/09/10).

- Le Syndrome Post Abortif(On Post Avortement) ,(27/06/2008) , (Http://Www.Avortementivg.Com/Pages/Le_Syndrome_Post_Abortif_Ou_Post_Avortement-518072.Html

- Abortion Hurts Women Psychologically And Emotionally (A List Of Major Psychological Effects Of Abortion). (1997) Heart Beat International (Https://Www.Heartbeatinternational.Org/Pdf/Abortion-Emotional_Risks.Pdf)

الملاحق:

نموذج الآثار النفسية للإجهاض.

الحالة	بعد الاجهاض مباشرة	بعد عدة أسابيع	على المدى الطويل
	- شعور بالارتياح.	- تدني قيمة الذات. - سلوك تجنبي -اضطرابات في المزاج. - ندم وشعور بالإثم. - سلوكيات مدمرة للذات. - مشاكل تواصل عاطفي واسري. - اهمال أو اضطهاد الاطفال. - عدوانية. - صعوبات معرفية. ومضات وصور دخيلة لها علاقة بالإجهاض. - أعراض اكتئابيه	- متابعة نفسية - مضاعفات جسدية. - اضطرابات في النوم. - استعمال عقاقير/ادمان. - اضطرابات في الأكل. - انتحار.